

تقديم

فضيلة الشيخ العلامة الدكتور
عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

فضيلة الشيخ الدكتور
خالد بن عبدالله المصلح

تأليف
عبدالله بن أحمد الحويل

الطبعة الثالثة
مزيدة ومنقحة



Ⓒ عبدالله احمد الحويل ، ١٤٢٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحويل ، عبدالله بن أحمد
التوحيد الميسر. / عبدالله بن أحمد الحويل - ط٣. .- الرياض ، ١٤٢٦هـ

..ص ؛ ..سم

ردمك: ٢-٢٢٧-٤٧-٩٩٦٠

١- التوحيد أ.العنوان

ديوي ٢٤٠ ١٤٢٦/١٣٧

الطبعة الثالثة

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

دار أطلس الخضراء للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية -الرياض ص . ب٢٩٠١٦٢ الرمز البريدي١١٣٦٢

هاتف ٤٢٦٦٩٦٣ — ٤٢٦٦١٠٤ فاكس ٤٢٥٧٩٠٦

الموقع الالكتروني : www.dar-atlas.com

البريد الالكتروني : info@dar-atlas.com



الجمهورية العربية السورية -دمشق

دوما — ص ب ٣٠٢

هاتف ٥٧٥٠٠١٢

تقديم فضيلة الشيخ العلامة
عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله وأشكره ، وأصلي وأسلم على محمد وآله وصحبه ، وبعد :

فقد قرأت هذه الرسالة والتي بعنوان « التوحيد الميسر » إعداد الشيخ عبدالله بن أحمد الحويل فألفيتها رسالةً قيِّمة تحوي تعريف التوحيد والعبادة وفضله وأمثلة لأنواع العبادة التي لا تصلح إلا لله ، وذكر بعض أنواع الشرك أو ما ينقص بالشرك لحقيقة التوحيد ؛ فنوصي بطبعها ونشرها وتوزيعها في البلاد التي وقعت في الكثير من أنواع الشرك بسبب الجهل والتقليد الأعمى ؛ لعل الله تعالى أن ينفع بها من أراد به خيراً .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

١٤٢٥/٣/٢٥هـ

عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الشيخ / خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين ، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وبعد :

فقد اطلعتُ على ما كتبه أخونا الشيخ / عبدالله بن أحمد الحويل في كتابه الموسوم « التوحيد الميسّر » ، ولقد سرّني ما رأيت من تيسير وتسهيل لهذا العلم الجليل ، فإن التيسير على المتعلّم من مقاصد الشريعة ؛ ولذلك قال الله تعالى : ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [سورة القمر : الآية ٢٢] ، وقد قال النبي ﷺ : « إنما بعثتم ميسّرين ولم تُبعثوا معسرين » كما في الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وقال أيضاً : « إن الله لم يبعثني معنّتاً ولا متعنّتاً ، ولكن بعثني معلّماً ميسراً » كما في حديث جابر عند مسلم .

فهذه الشريعة المباركة بناؤها على التيسير في علمها وعملها وهذا يناسب عمومها ، وأنها للناس كافة .

وما قام به أخونا الشيخ عبدالله عمل جيد يُشكر عليه لا سيما وأن ما جرى تسهيله وتقريبه أصل العلوم وهو « علم التوحيد » الذي يتعلم به العبد حق الله الذي به تصلح الدنيا والآخرة .

أسأل الله لنا وله التوفيق والسداد في القول والعمل ، وأن ينفع بهذا الجهد المبارك .

كتبه : خالد بن عبدالله المصلح

١٤٢٤/٥/١٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

فهذه نبذة نافعة، ومسائل جامعة، وفوائد ماتعة، في باب « التوحيد » الذي لا يقبل الله عملاً بدونه، ولا يرضى عن عبد إلا بتحقيقه.

وقد ضمّنت هذه « النبذة المختصرة » ضوابط وقواعد وتقاسيم تجمع للقارئ المتفرق، وتقيّد له الشارد، وترتب له العلم في ذهنه.

ولما كان (الشيء) لا يُعلم إلا إذا عُرف أمران :

١- حقيقته.

٢- وبيان ضده.

حرصتُ على توضيح حقيقة « التوحيد » وبيان أصوله وأقسامه، ثم ثنّيت بذكر « ضد التوحيد » وهو « الشرك »، وعرّفت به ووضّحت صوره وأنواعه وأحكامه لأن :

الضدُّ يُظْهِرُ حُسْنَه الضِّدُّ وبضدّها تتميَّزُ الأشياءُ

ولن يظهر جمالُ التوحيد وفضله إلا بمعرفةِ قبح الشرك وخطره، وقد ضممت لهذا المختصر مواضيع أخرى مهمة لا يستغني عن معرفتها الموحِّد.

وقد اجتهدتُ في ترتيب المسائل وتنسيقها وتقسيمها، واعتنيت بالحدود والتعاريف مع ذكر شواهد الأدلة باختصار لتكون هذه « النبذة » سهلة

الحفظ والفهم .

وابتعدتُ عن التطويل الممل ، والاختصار المخلّ ، وجعلتُ هذه الرسالة «عواناً بين ذلك» ، فإن أصبت فمن الله وحده ، وإن أخطأتُ فمن نفسي والشيطان .

وقد جمعت هذه « النبذة » من كتب العلماء الموحدين المحقّقين وسميتها «التوحيد الميسّر» سائلاً المولى القدير أن ينفع بها ، وأن يجعلها في موازين حسناتي يوم ألقاه .

وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عبدالله بن أحمد الحويل
الرياض
ص ب ٣٤٥١٦٩ الرمز البريدي ١١٣٨١
Alhaweel@hotmail.com
جوال: ٠٥٥٨٨٥٠٠٢٥

تعريف التوحيد

*** في اللغة :**

مصدر وحَّد يوحِّد الشيء إذا جعله واحداً .

*** مثال :**

إذا قلت : لا يخرج من البيت أحدٌ إلا محمد .

تكون وحَّدت محمداً بالخروج من البيت .

وإذا قلت : لا يقم من المجلس أحدٌ إلا خالد فقط .

تكون قد وحَّدت خالداً بالقيام من المجلس .

*** في الشرع :**

إفراد الله تعالى بـ :

١- الربوبية .

٢- والألوهية .

٣- والأسماء والصفات .

* * *

أقسام التوحيد

ينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام :

١- توحيد الربوبية .

٢- توحيد الألوهية .

٣- توحيد الأسماء والصفات .

والبك تعريف كل قسم منها مع بيان دليله

نوع التوحيد	تعريفه	دليله
توحيد الربوبية	إفراد الله عزوجل بـ : ١- الخلق، ٢- والملك ٣- والتدبير. او نقول هو : إفراد الله عزوجل بأفعاله . امثلة على افعاله : الخلق والرزق والإحياء والإماتة وإنزال المطر وإنبات الشجر .. وغير ذلك.	﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾
توحيد الألوهية (ويسمى: توحيد العبادة)	هو إفراد الله عزوجل بأفعال العباد. امثلة : كالصلاة والصيام والحج والتوكل والنذر والخوف والرجاء والمحبة ... وغير ذلك .	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾
توحيد الأسماء والصفات	هو أن يُوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله ﷺ من صفات الكمال ونعوت الجلال من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل .	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

فوائد مهمة

الأولى : أقسام التوحيد الثلاثة متلازمة ، كل نوع منها لا ينفك عن الآخر فمن أتى بنوع منها ولم يأتِ بالآخر لم يكن موحداً .

الثانية : أن تعلم أن الكفار الذين قاتلهم رسول الله ﷺ كانوا مقرِّين بتوحيد الربوبية ، فهم يعترفون بأن الله هو الخالق الرازق ، المحيي المميت ، النافع الضار ، الذي يدبر جميع الأمور .. وما أدخلهم ذلك في الإسلام والدليل قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [سورة يونس : الآية ٣١] .

الثالثة : توحيد الألوهية هو موضوع دعوة الرسل ؛ لأنه الأساس الذي تُبنى عليه جميع الأعمال ، وبدون تحققه لا تصح جميع الأعمال ، فإنه إذا لم يتحقق حصل ضده وهو الشرك ، والخصومة بين الرسل وأممهم كان محورها هذا التوحيد فيجب العناية به ودراسة مسائله وفهم أصوله .

* * *

أهمية التوحيد وفضله

١- التوحيد أعظم أركان الإسلام

وأكبر دعائمه العظام ، ولا يمكن للمرء أن يدخل في الإسلام إلا إذا شهد بالتوحيد ، وأقر بالعبودية لله ونفاها عما سواه .

قال عليه الصلاة والسلام : « بُني الإسلام على خمس :

- شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .
- وإقام الصلاة .
- وإيتاء الزكاة .
- وصوم رمضان .
- وحج البيت » . [متفق عليه] .

٢- التوحيد أهم المهمات وأول الواجبات

فهو مقدَّم على كل الأعمال ، وسابقٌ كل المهمات لمنزلته الكبرى ، ولأهميته العظمى .

وهو أول ما يُدعى إليه قال ﷺ لمعاذ رضي الله عنه لما بعثه إلى اليمن : « إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله» ، وفي رواية : « إلى أن يوحدوا الله » [متفق عليه] .

٣- العبادات لا تُقبل إلا بالتوحيد

فهو شرط صحتها ، وأساس قبولها ، والعبادة لا تُسمى عبادة إلا مع التوحيد ، كما أن الصلاة لا تسمى صلاة إلا مع الطهارة ، فإذا دخل الشرك

فسدت العبادة ، كالحدث إذا دخل في الطهارة ، والعبادة بدون توحيد تصبح شركاً يفسد العمل ويحبطه ، ويُصيِّر صاحبه من الخالدين في النار .

٤- التوحيد سبب للأمن والاهتداء في الدنيا والآخرة :

والدليل قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [سورة الأنعام : الآية ٨٢] .

والظلم المراد به هنا الشرك كما بين ذلك النبي ﷺ [1] .

قال ابن كثير رحمه الله تعالى :

« أي هؤلاء الذين أخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له ولم يشركوا به شيئاً ، هم الآمنون يوم القيامة ، المهتدون في الدنيا والآخرة .

فمن أتى بالتوحيد تاماً فله الأمن التام والاهتداء التام ، ودخل الجنة بلا عذاب » .

والشرك أظلم الظلم ، والتوحيد أعدل العدل .

٥- التوحيد سبب دخول الجنة والنجاة من النار :

قال عليه الصلاة والسلام : « **من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن عيسى عبدالله ورسوله ، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، والجنة حق ، والنار حق ، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل** » [متفق عليه] .

وقال عليه الصلاة والسلام : « **فإن الله حرم على النار مَنْ قال : لا إله إلا**

---

(١) البخاري (٢/ ٤٨٤) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه

الله يبتغي بذلك وجه الله » [متفق عليه] .

٦- التوحيد نجاة من كرب الدنيا والآخرة :

قال ابن القيم رحمه الله تعالى :

« التوحيد مفزع أعدائه وأوليائه » .

أ- فأما أعداؤه : فينجيهم من كرب الدنيا وشدائدها ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [سورة العنكبوت : الآية ٦٥] .

ب- وأما أولياؤه : فينجيهم من كربات الدنيا والآخرة وشدائدهما فهذه سنة الله في عباده ، فما دفعت شدائد الدنيا بمثل التوحيد ، ولذلك كان دعاء الكرب بالتوحيد ، ودعوة ذي النون التي ما دعا بها مكروب إلا فرّج الله كربه بالتوحيد .

فلا يُلقي في الكُرَب العظام إلا الشرك ، ولا ينجي منها إلا التوحيد ، فهو مفزع الخليقة وملجؤها وحصنها وغياثها .

٧- التوحيد هو الحكمة من خلق الإنس والجن :

قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [سورة الذاريات : الآية ٥٩] أي : ليوحدون .

فما أُرسلت الرسل ، ولا أُنزلت الكتب ، ولا شُرعت الشرائع ، ولا أُوجد الخلق إلا ليُوحَّد الله ويُعبد دون سواه .

* * *

لا إله إلا الله

*** دليلها :**

قولــه تعــالى : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران : ١٨] .

وقولـه تعالى : ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد : ١٩] .

*** معناها :**

لا معبود بحق إلا الله .

*** معانٍ أخرى باطلة :**

١- لا معبود إلا الله :

وهذا باطل لأن معناه : أن كل معبود بحق أو باطل هو الله .

٢- لا خالق إلا الله :

وهـذا جـزء من معناها لكن ليس هو المقصود ؛ إذ لو كان هو معنى لا إله إلا الله لما حصل النزاع بين النبي ﷺ وبين قومه لأنهم يُقرّون بهذا .

٣- لا حاكمية إلا لله :

وهـذا أيضـاً جزء من معناها لكنه لا يكفي وليس هو المقصود ؛ إذ لو أفرد الله بالحاكمية لكن عُبد غيرُه لَمَا حصل التوحيد .

* أركانها :

ركنان :

١- نفي (لا إله) .

يعني : أن تنفي العبادة عن كل ما يعبد من دون الله .

٢- إثبات (إلا الله) .

يعني : أن تثبت العبادة لله وحده لا شريك له .

الدليل : قولـــه تعالى : ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾ هذا نفي ، ﴿وَيُؤْمِن بِاللَّهِ﴾ هذا إثبات ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ [البقرة :٢٥٦] .

وقوله : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ هذا نفي، ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي ﴾ هذا إثبات ﴿فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴾ [الزخرف :٢٦-٢٧] .

* متى ينفع الإنسان قوله (لا إله إلا الله) ؟ :

١- إذا عرف معناها .

٢- وعمل بمقتضاها (وهو ترك عبادة ما سوى الله ، وعبادة الله وحده) .

* * *

شروط لا إله إلا الله

* ذكرها إجمالاً :

لا إله إلا الله لا تنفع قائلها إلا إذا حقّق شروطها وهي ثمانية :

١- العلم المنافي للجهل .

٢- اليقين المنافي للشك .

٣- الإخلاص المنافي للشرك .

٤- الصدق المنافي للكذب .

٥- المحبة المنافية للبغض .

٦- الانقياد المنافي للترك .

٧- القبول المنافي للرد .

٨- الكفر بما يُعبد من دون الله .

* شعر يجمعها :

علم يقين وإخلاص وصدقك مع
محبة وانقياد والقبول لها
وزِدْ ثامنها الكفران منك بما
سوى الإله من الأوثان قد أُلِّها

*** ذكر الشروط بالتفصيل :**

١- العلم المنافي للجهل :

معناه : العلم بمعنى لا إله إلا الله نفياً وإثباتاً .

الدليل : قوله تعالى : ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد :١٩] .

٢- اليقين المنافي للشك :

معناه : أن يكون قائلها على يقين تام بأن الله هو المعبود الحق .

الدليل : قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ [الحجرات :١٥] .

٣- الإخلاص المنافي للشرك :

معناه : أن تخلص جميع العبادات لله وحده ولا تصرف منها شيئاً لغير الله.

الدليل : قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾ [البينة :٥] .

٤- الصدق المنافي للكذب :

معناه : أن تقول كلمة التوحيد وأنت صادق في ذلك يطابق قلبك لسانك.

الدليل : قوله تعالى : ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٣ ﴾ [العنكبوت :١-٣] .

٥- المحبة المنافية للبغض :

معناه : أن تقول هذه الكلمة وأنت تحب الله ورسوله ﷺ ، وأن تحب هذه الكلمة وما تدل عليه .

الدليل : قوله تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [البقرة :١٦٥] .

٦- الانقياد المنافي للترك :

معناه : أن تعبد الله وحده وتنقاد لشريعته ، وتؤمن بها ، وتعتقد أنها الحق.

الدليل : قوله تعالى : ﴿ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ ﴾ [الزمر :٥٤] .

٧- القبول المنافي للرد :

معناه : أن تقبل هذه الكلمة وتقبل ما دلت عليه من إخلاص العبادة لله وترك عبادة ما سواه .

الدليل : قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ [الصافات : ٣٥-٣٦] .

٨- الكفر بما يُعبد من دون الله :

معناه : أن تتبرأ من عبادة غير الله وتعتقد أنها باطلة .

الدليل : قوله تعالى : ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ [البقرة :٢٥٦] .

* * *

شهادة أن محمداً رسول الله

* **دليلها :**

قولـه تعـالى : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة :١٢٨] .

وقولـه تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ﴾ [المنافقون :١] .

* **معناها :**

التصديق الجازم من صميم القلب المواطئ لقول اللسان بأن محمداً : عبدالله ورسوله إلى الثقلين كافة : إنسهم وجنهم .

* **أركانها :**

ركنان :

١- الاعتراف برسالته ﷺ .

والدليل : قولـه تعالى : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾ [الفتح :٢٩] .

٢- اعتقاد عبوديته ﷺ لله .

والدليل : أن الله وصفه بالعبودية في أشرف المقامات ومنها مقام الدعوة قال تعالى : ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن :٩] .

فهو رسولٌ لا يُكذَّب ، وعبدٌ لا يُعبد .

* شروطها ومقتضياتها :

أربعة :

١- تصديقه فيما أخبر .

٢- طاعته فيما أمر .

٣- واجتناب ما نهى عنه وزجر .

٤- وألا يُعبد الله إلا بما شرع .

* * *

الشرك تعريفه وأقسامه

* **تعريف الشرك :**

لغة : هو بمعنى الإشراك والمقارنة .

شرعاً : تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله .

* **اقسام الشرك :**

١- شرك أكبر :

وهو كل شرك أطلقه الشارع ، وكان متضمناً لخروج الإنسان عن دينه .

٢- شرك أصغر :

هو كل عمل قولي أو فعلي ثبت شرعاً إطلاق اسم الشرك أو الكفر عليه، وعُلم من دلالات الشرع عدم خروج صاحبه من الدين .

* الفرق بين الشرك الأكبر والأصغر :

يتضح الفرق من خلال الجدول الآتي :

الشرك الأكبر	الشرك الأصغر
يُخرج من الملة	لا يخرج من الملة
يخلِّد صاحبه في النار	لا يخلِّد صاحبه فيها إن دخلها
يحبط جميع الأعمال .	لا يحبط جميع الأعمال ، وإنما يحبط الرياءُ العملَ الذي خالطه فقط .
يبيح الدم والمال	لا يبيحهما

أنواع الشرك الأكبر

*** الشرك الأكبر اربعة انواع :**

الأول : شرك الدعوة :

الدليل قوله تعالى : ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت : ٦٥] .

الثاني : شرك النية والإرادة و القصد :

الدليل قوله تعالى : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ۝١٥ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝١٦﴾ [هود :١٥-١٦] .

الثالث : شرك الطاعة :

والدليل : قوله تعالى : ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٣١﴾ [التوبة :٣١] .

وتفسيرها الذي لا إشكال فيه :

طاعة العلماء والعبّاد في المعصية، لا دعاؤهم إياهم ، كما فسّرها النبي ﷺ لعدي بن حاتم رضي الله عنه لما سأله فقال : لسنا نعبدهم . فذكر له أن عبادتهم طاعتُهم في المعصية[1] .

---

(١) والحديث عند الترمذي برقم (٣٠٩٤) .

الرابع : شرك المحبة :

والدليل : قوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة :١٦٥] .

* * *

أمثلة على الشرك الأكبر والأصغر

* **أمثلة على الشرك الأكبر :**

أ- شرك أكبر جلي :

الذبح لغير الله ، النذر لغير الله ، الاستغاثة بغير الله .

ب- شرك أكبر خفي :

مثل شرك المنافقين وريائهم ، ومثل خوف السر وهو خوف غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله .

* **أمثلة على الشرك الأصغر :**

أ- شرك أصغر جلي :

الحلف بغير الله ، قول : ما شاء الله وشئت ، قول : لولا الله وفلان .

ب- شرك أصغر خفي :

يسير الرياء ، الطيرة .

* **دعاء نافع للوقاية من الشرك :**

عن أبي موسى رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال : « **أيها الناس ، اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل** » فقال له من شاء الله أن يقول : وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله ؟ قال : «**قولوا : اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئاً نعلمه ، ونستغفرك لما لا نعلمه**» [رواه أحمد وحسنه الألباني ـ رحمهما الله ـ] .

* * *

تاريخ الشرك

*** التوحيد هو الأصل في بني آدم ، والشرك طارئ ودخيل :**

كما قال ابن عباس رضي الله عنهما : (كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على التوحيد) .

*** أول ما حدث الشرك في الأرض :**

كان في قوم نوح لما غلوا في الصالحين ، وصوّروا صورهم ثم آل أمرهم إلى عبادتهم من دون الله ، فأرسل الله إليهم نوحاً عليه السلام يدعوهم إلى التوحيد .

*** الشرك في قوم موسى :**

حدث عندما اتخذوا العجل .

*** الشرك في النصارى :**

حدث بعد رفع عيسى عليه السلام إلى السماء فجاء « بُولس » الذي كان يظهر الإيمان بالمسيح مكراً وخداعاً فأدخل في دين النصارى التثليث وعبادة الصليب وكثيراً من الوثنيات .

*** الشرك في العرب :**

حدث على يد عمرو بن لُحي الخزاعي الذي غيَّر دينَ إبراهيم عليه السلام وجلب الأصنام إلى أرض الحجاز وأمر بعبادتها .

*** الشرك في أمة محمد ﷺ :**

حدث على يد الشيعة الفاطميين بعد المائة الرابعة، حينما بنوا المشاهد على

القبور ، وأحدثوا بدعة الموالد في الإسلام والغلو في الصالحين .

وكذلك حدث عند ظهور التصوف المنحرف المتمثل بالغلو في المشايخ وأصحاب الطرق .

* * *

خطورة الشرك وعقوباته

١- أن الله لا يغفره إذا مات صاحبه ولم يتب منه :

الدليل: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء :٤٨] .

٢- صاحبه خارج من ملة الإسلام ، حلال الدم والمال :

الدليل : قوله تعالى : ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ﴾ [التوبة : ٥] .

٣- أن الله تعالى لا يقبل من المشرك عملاً ، وما عمله من أعمال سابقة تكون هباءً منثوراً :

الدليل: قوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان :٢٣] ، وقوله : ﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [الزمر :٦٥].

٤- أن دخول الجنة عليه حرام وهو مخلد في نار الجحيم :

الدليل: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [المائدة :٧٢] .

* * *

نواقض الإسلام

المقصود بها : مفسداته ومبطلاته وهي كثيرة ، لكن أخطرها وأكثرها وقوعاً عشرة :

١- الشرك في عبادة الله :

ومنه الذبح لغير الله كمن يذبح للجن أو القبر .

الدليل قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء :١١٦] .

٢- من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم فقد كفر إجماعاً .

٣- مَنْ لم يكفِّر المشركين أو شك في كفرهم ، أو صحح مذهبهم كفر .

٤- من اعتقد أن غير هدي النبي ﷺ أكمل من هديه ، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه كالذين يفضّلون حكم الطواغيت على حكمه ، فهو كافر.

٥- من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به كفر .

٦- من استهزأ بشيء من دين الرسول ﷺ ، أو ثوابه أو عقابه كفر .

والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝٦٥ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [التوبة :٦٥-٦٦] .

٧- السحر .

ومنه الصرف والعطف ، فمن فعله أو رضي به كفر .

والدليل قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا

تَكۡفُرۡۖ﴾ [البقرة :١٠٢] .

٨- مظاهرة المشركين ، ومعاونتهم على المسلمين .

والدليل قوله تعالى : ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة :٥١] .

٩- من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ فهو كافر .

والدليل قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران :٨٥] .

١٠- الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ، ولا يعمل به .

والدليل قوله تعالى : ﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعۡرَضَ عَنۡهَآۚ إِنَّا مِنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾ [السجدة :٢٢] .

* تنبيهان :

الأول : لا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف إلا المكره .

الثاني : هذه النواقض كلها من أعظم ما يكون خطراً ، وأكثر ما يكون وقوعاً فيجب على المسلم أن يحذرها ، ويخاف منها على نفسه .

* * *

الكفر بالطاغوت

*** تعريف الطاغوت :**

لغة : من الطغيان وهو تجاوز الحد .

شرعاً : ما تجاوز به العبد حدّه من معبود ، أو متبوع ، أو مُطاع .

*** وجوب الكفر بالطاغوت :**

أول ما افترض الله على ابن آدم الكفر بالطاغوت والإيمان بالله .

الدليل قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل :٣٦] .

*** صفة الكفر بالطاغوت :**

أ- أن تعتقد بطلان عبادة غير الله ، وتتركها ، وتبغضها .

ب- أن تكفّر أهلها وتعاديهم .

*** رؤوس الطواغيت :**

الطواغيت كُثُر لكن رؤوسهم خمسة :

١- إبليس لعنه الله .

٢- ومن عُبد من دون الله وهو راضٍ.

٣- ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه .

٤- ومن ادّعى شيئاً من علم الغيب .

٥- ومن حكم بغير ما أنزل الله .

الأصول الثلاثة

١- معرفة العبد ربه .

٢- معرفة العبد دينه .

٣- معرفة العبد نبيه محمداً ﷺ .

وهي أسئلة القبر .

الأصل الأول : معرفة العبد ربه :

وفيه مسائل :

١- أن ربنا هو الله الذي ربّانا وربّى جميع العالمين بنعمه .

٢- أن الله عز وجل هو المعبود وليس لنا معبود سواه .

٣- عرفنا ربنا بآياته ومخلوقاته العظيمة .

فمن آياته : الليل والنهار والشمس والقمر .

ومن مخلوقاته : السماوات السبع والأرضون السبع ومن فيهن وما بينهما.

الأصل الثاني : معرفة العبد دينه :

وفيه مسائل :

١- الدين الذي لا يقبل الله ديناً سواه هو الإسلام .

٢- الإسلام هو : الاستسلام لله بالتوحيد ، والانقياد له بالطاعة ، والبراءة من الشرك وأهله .

٣- مراتب الدين ثلاثة :

- الإسلام .
- والإيمان .
- والإحسان .

الأصل الثالث : معرفة العبد نبيه محمد ﷺ :

وفيه مسائل :

١- اسمه ونسبه :

هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم ، وهاشم من قريش ، وقريش من العرب ، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل .

٢- عمره :

له من العمر ثلاث وستون سنة ، منها أربعون قبل النبوة ، وثلاث وعشرون نبياً رسولاً .

٣- نبوته ورسالته :

نُبِّئ بـ(اقرأ) ، وأرسل بـ (المدثر) .

٤- بلده ومهاجره :

بلده : مكة . وهاجر إلى : المدينة .

٥- موضوع دعوته :

بعثه الله بالنذارة عن الشرك ويدعو إلى التوحيد .

* * *

الكفــر

*** تعريفه :**

لغة : بمعنى الستر والتغطية .

شرعاً : ضد الإسلام .

*** أنواعه :**

نوعان :

١- كفر أكبر .

٢- كفر أصغر .

*** الكفر الأكبر :**

وفيه مسائل :

أ- تعريفه :

هو عدم الإيمان بالله ورسله سواء كان معه تكذيب أو لم يكن معه تكذيب.

ب- حكمه :

يخرج من الدين والملة .

ج- أنواعه :

خمسة :

١- كفر التكذيب :

الدليل : قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [العنكبوت :٦٨] .

٢- كفر الإباء والاستكبار مع التصديق :

الدليل : قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة :٣٤] .

٣- كفر الشك ـ وهو كفر الظن ـ :

والدليل : قوله تعالى : ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ ﴾ [الكهف :٣٥-٣٨] .

٤- كفر الإعراض :

والدليل قوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ ﴾ [الأحقاف :٣] .

٥- كفر النفاق :

والدليل : قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ [المنافقون :٣] .

* الكفر الأصغر :

وفيه مسائل :

أ- تعريفه :

كل معصية ورد في الكتاب والسنة تسميتها كفراً ولم تصل إلى حد الكفر الأكبر .

ب- حكمه :

محرم ، وكبيرة من كبائر الذنوب ، لكنه لا يخرج صاحبه من ملة الإسلام.

ج- امثلته :

١- كفر النعمة ، قال تعالى : ﴿ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ ﴾ [النحل :١١٢] .

٢- قتال المسلم لأخيه المسلم : « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » [متفق عليه] .

٣- الطعن في أنساب الآخرين .

٤- النياحة على الميت : « اثنتان في الناس هما بهم كفر : الطعن في النسب، والنياحة على الميت » [رواه مسلم] .

* * *

النفـاق

*** تعريفه :**

لغة : إخفاء الشيء وإغماضه .

شرعاً : إظهار الإسلام وإخفاء الكفر والشر .

*** أنواع النفاق :**

نوعان :

١- نفاق أكبر اعتقادي .

٢- نفاق أصغر عملي .

وإليك بيانهما :

*** النفاق الاعتقادي :**

فيه مسائل :

أ- تعريفه :

هو النفاق الأكبر الذي يظهر صاحبه الإسلام ويبطن الكفر .

ب- حكمه :

مخرج من الدين بالكلية ، وصاحبه في الدرك الأسفل من النار .

ج- أنواعه :

ستة أنواع :

١- تكذيب الرسول ﷺ .

٢- تكذيب بعض ما جاء به الرسول ﷺ .

٣- بغض الرسول ﷺ .

٤- بغض بعض ما جاء به الرسول ﷺ .

٥- المسرة بانخفاض دين الرسول ﷺ .

٦- الكراهية لانتصار دين الرسول ﷺ .

*** النفاق العملي :**

وفيه مسائل :

أ- تعريفه :

هو عمل شيء من أعمال المنافقين مع بقاء الإيمان في القلب .

ب- حكمه :

لا يخرج من الملة ، لكنه محرم ومن كبائر الذنوب ، وصاحبه يكون فيه إيمان ونفاق ، وإذا كثر صار بسببه منافقاً خالصاً .

ج- أمثلة عليه :

١- الكذب في الحديث : « إذا حدَّث كذب » .

٢- إخلاف الوعود : « وإذا وعد أخلف » .

٣- خيانة الأمانة : « وإذا ائتمن خان » .

٤- الفجور في الخصومة : « وإذا خاصم فجر » .

٥- الغدر في العهود : « وإذا عاهد غدر » .

٦- التكاسل عن الصلاة مع الجماعة في المسجد : ﴿ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ ﴾ [النساء :١٤٢] .

٧- الرياء في الأعمال الصالحة : ﴿ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ ﴾ [النساء :١٤٢] .

* * *

الولاء والبـراء

*** تعريفه لغة :**

الولاء لغة : من الولاية وهي المحبة .

البراء لغة : مصدر برى بمعنى قطع ، ومنه برى القلم بمعنى قطعه .

*** تعريفه اصطلاحاً :**

الولاء : محبة المسلمين ونصرتهم وإكرامهم واحترامهم والقرب منهم .

البراء : بغض الكافرين والبعد عنهم وترك مناصرتهم .

*** اهمية الولاء والبراء :**

١- من أصول العقيدة الإسلامية .

٢- أوثق عرى الإيمان .

٣- أنه من ملة إبراهيم عليه السلام وملة محمد ﷺ .

*** اقسام الموالاة :**

قسمان :

١- تولّي .

٢- موالاة .

*** التولي :**

وفيه مسائل :

أ- معناه :

- محبة الشرك وأهله والكفر وأهله .

- نصرة الكفار على أهل الإيمان .

ب- حكمه :

كفر أكبر وردّة عن الإسلام .

ج- الدليل :

قولـه تعالى : ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ﴾ [المائدة : ٥١] .

* الموالاة :

وفيه مسائل :

أ- تعريفها وضابطها :

محبة أهـل الكفر وأهل الشرك لأجل الدنيا ولا تكون معه نصرة وإلا كان من التولّي .

ب- حكمها :

محرمة وكبيرة من كبائر الذنوب .

ج- الدليل :

قولـه تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾ [الممتحنة :١] .

* مظاهر موالاة الكفار :

من ذلك :

١- التشبه بهم في الملبس والكلام .

٢- السفر إلى بلادهم لغرض النزهة ومتعة النفس .

٣- الإقامة في بلادهم وعدم الانتقال منها إلى بلد المسلمين لأجل الفرار بالدين .

٤- التأريخ بتاريخهم خصوصاً التاريخ الذي يعبر عن طقوسهم وأعيادهم كالتاريخ الميلادي .

٥- مشاركتهم في أعيادهم أو مساعدتهم في إقامتها أو تهنئتهم بمناسبتها ، أو حضور إقامتها .

٦- التّسمّي بأسمائهم .

* * *

أقسام الناس فيما يجب في حقهم من الولاء والبراء

الناس في الولاء والبراء على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : من يُحب محبة خالصة لا معاداة معها .

وهم المؤمنون الخُلّص .

القسم الثاني : مـن يُبْغَض ويُعادَى بُغضاً ومعاداةً خالِصَين لا محبة معهما ولا موالاة .

وهم الكفّار الخُلّص .

القسم الثالث : من يُحَب من وجهٍ ويُبْغَض من وجه .

وهـم عصـاة المؤمنين ، يُحَبُّون لما فيهم من الإيمان ، ويُبْغَضون لما فيهم من المعصية التي هي دون الكفر والشرك .

* * *

الإســـلام

*** الإسلام لغة :**

الانقياد والاستسلام والخضوع .

*** الإسلام شرعاً :**

هو :

١- الاستسلام لله بالتوحيد .

٢- والانقياد له بالطاعة .

٣- والبراءة من الشرك وأهله .

*** الإسلام العام والخاص :**

أ- الإسلام بالمعنى العام :

هو التعبد لله بما شرع منذ أن أرسل الرسل إلى قيام الساعة .

ب- الإسلام بالمعنى الخاص :

يختص بما بُعث به محمد ﷺ .

* * *

أركان الإسلام

* خمسة :

١- شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .

٢- إقام الصلاة .

٣- إيتاء الزكاة .

٤- صوم رمضان .

٥- حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا .

* وهي تنقسم إلى قسمين :

ا- اركان لا يقوم البناء إلا بها وتسمى (اركان اساس) .

وهي ركنان :

أ- الشهادتان .

ب-إقام الصلاة .

ب- اركان لا يتم البناء إلا بهما وتسمى (اركان تمام) .

وهي ثلاثة :

١- إيتاء الزكاة .

٢- صوم رمضان .

٣- حج البيت .

* دليل أركان الإسلام :

قولــه ﷺ : « بُني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسـول الله ، وإقـام الصـلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان » [متفق عليه] .

* * *

الإيمان

*** معناه لغة :**

التصديق والإقرار .

*** الإيمان عند أهل السنة والجماعة :**

هو :

١- اعتقاد بالقلب .

٢- ونطق باللسان .

٣- وعمل بالجوارح والأركان .

٤- يزيد بالطاعة .

٥- وينقص بالمعصية .

* * *

أركان الإيمان

* ستة :

١- أن تؤمن بالله .

٢- وملائكته .

٣- وكتبه .

٤- ورسله .

٥- واليوم الآخر .

٦- والقدر خيره وشره .

وإليك ما يتضمنه كل ركن منها :

١- الإيمان بالله :

يتضمن أربعة أمور :

١- الإيمان بوجود الله .

٢- الإيمان بربوبيته .

٣- الإيمان بألوهيته .

٤- الإيمان بأسمائه وصفاته .

٢- الإيمان بالملائكة :

يتضمن أربعة أمور :

١- الإيمان بوجودهم .

٢- الإيمان بمن علمنا اسمه منهم كـ(جبريل) ومن لم نعلم اسمه فنؤمن بهم إجمالاً .

٣- الإيمان بما علمنا من صفاتهم .

٤- الإيمان بما علمنا من أعمالهم التي يقومون بها بأمر الله .

٣- الإيمان بالكتب :

يتضمن أربعة أمور :

١- الإيمان بأن نزولها من عند الله حقاً .

٢- الإيمان بما علمنا اسمه منها باسمه كالقرآن والتوراة والإنجيل .

٣- تصديق ما صح من أخبارها كأخبار القرآن وأخبار ما لم يبدل أو يحرف من الكتب السابقة مما صح نقله عنها في شرعنا .

٤- العمل بأحكام ما لم ينسخ منها ، والرضا والتسليم به سواء فهمنا حكمته أم لم نفهمها ، وجميع الكتب السابقة منسوخة بالقرآن .

٤- الإيمان بالرسل :

ويتضمن أربعة أمور :

١- الإيمان بأن رسالتهم حق من الله تعالى فمن كفر برسالة واحدٍ منهم فقد كفر بالجميع .

٢- الإيمان بمن علمنا اسمه منهم باسمه مثل : محمد وإبراهيم وموسى وعيسى ونوح عليهم السلام .

٣- تصديق ما صح عنهم من أخبارهم .

٤- العمل بشريعة من أرسل إلينا منهم وهو محمد ﷺ وهو خاتمهم والمرسل إلى الناس أجمعين .

٥- الإيمان باليوم الآخر :

ويتضمن ثلاثة أمور :

١- الإيمان بالبعث .

٢- الإيمان بالحساب والجزاء .

٣- الإيمان بالجنة والنار .

ويدخل في الإيمان باليوم الآخر : الإيمان بكل ما يكون بعد الموت ومن ذلك فتنة القبر وعذابه ونعيمه .

٦- الإيمان بالقدر :

ويتضمن أربعة أمور :

١- الإيمان بأن الله تعالى علم بكل شيء جملة وتفصيلاً .

٢- الإيمان بأن الله كتب ذلك في اللوح المحفوظ .

٣- الإيمان بأن جميع الكائنات لا تكون إلا بمشيئة الله تعالى .

٤- الإيمان بأن جميع الكائنات مخلوقة لله تعالى بذواتها وصفاتها وحركاتها.

* الدليل على أركان الإيمان الستة :

١- قال تعالى : ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ ﴾ [البقرة : ١٧٧] .

٢- قوله تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر :٤٩] .

٣- ومن السنة ما جاء في حديث جبريل عندما سأل النبي ﷺ وقال : أخبرني عن الإيمان ؟ قال : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره » [رواه مسلم] .

* * *

الإحسان

*** تعريفه :**

لغة : ضد الإساءة .

شرعاً : مراقبة الله في السر والعلن .

*** أركان الإحسان :**

ركن واحد :

وهو : « **أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك** » .

*** أقسام الإحسان :**

قسمان :

١- إحسان إلى الخلق :

وهو يكون في أربعة أمور :

أ- المال ب- الجاه ج- العلم د- البدن

٢- إحسان في عبادة الخالق :

وهذه لها مرتبتان :

الأولى : مرتبة المشاهدة « تعبد الله كأنك تراه » وهي أعلى المرتبتين .

الثانية : مرتبة الاطلاع والمراقبة « فإن لم تكن تراه فإنه يراك » .

*** الدليل على الإحسان :**

١ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ﴾ [النحل : ١٢٨] .

٢- قوله ﷺ عندما سأله جبريل عن الإحسان :

« تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك » [رواه مسلم] .

* * *

العلاقة بين الإسلام والإيمان والإحسان

أولاً : إذا ذكرت هذه الأمور الثلاثة مجتمعة كان لكل واحد منها معنىً خاصاً :

أ- فيقصد بالإسلام :

الأعمال الظاهرة .

ب- ويقصد بالإيمان :

الأمور الغيبية .

ج- ويقصد بالإحسان :

أعلى درجات الدين .

ثانياً : إذا انفردت هذه الأمور الثلاثة :

أ- إذا انفرد الإسلام :

دخل فيه الإيمان .

ب- إذا انفرد الإيمان .

دخل فيه الإسلام .

ج- إذا انفرد الإحسان :

دخل فيه الإسلام والإيمان .

* * *

العبادة

*** تعريفها :**

لغة : التذلل والخضوع .

شرعاً : هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة .

*** سبب تسمية وظائف الشرع على المكلفين عبادة :**

لأنهم يلتزمونها ويفعلونها وهم خاضعون متذللون لله .

*** أركان العبادة :**

ثلاثة :

١- المحبة .

٢- الخوف .

٣- الرجاء .

*** شروط صحة العبادة وقبولها :**

شرطان :

١- الإخلاص :

والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة:٥].

٢- متابعة النبي ﷺ :

والدليل قوله ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» متفق عليه.

* العبادة نوعان :

١- عبادة كونية .

٢- عبادة شرعية .

* العبادة الكونية :

تعريفها : هي الخضوع لأمر الله الكوني .

وهي تشمل جميع الخلق لا يخرج عنها أحد : المؤمن ، والكافر ، والبر ، والفاجر .

دليلها : قوله تعالى : ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴾ [مريم :٩٣] .

* العبادة الشرعية :

تعريفها : هي الخضوع لأمر الله تعالى الشرعي .

وهي خاصة بمن أطاع الله واتبع ما جاءت به الرسل .

دليلها : قوله تعالى : ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ [الفرقان :٦٣] .

* * *

قاعدة مهمة في توحيد العبادة

* نص القاعدة :

« أي فعل ثبت أنه عبادة ، فإن صرفه لله توحيد ، وصرفه لغيره شرك وتنديد » .

* دليل هذه القاعدة :

الأدلة كثيرة منها :

قوله تعالى : ﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ [النساء :٣٦].

وقوله تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء :٢٣] .

وقوله تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ [الأنعام :١٥١] .

* أمثلة :

الدعاء عبادة ← صرفه لغير الله شرك

الخوف عبادة ← صرفه لغير الله شرك

الذبح عبادة ← صرفه لغير الله شرك

النذر عبادة ← صرفه لغير الله شرك

* * *

أقسام المحبة

تنقسم المحبة إلى أربعة أقسام :

١- عبادة :

* وهي حب الله .

* وحب ما يحبه الله .

والدليل : قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة :١٦٥] .

٢- شرك :

وهي حب غير الله مع الذل والتعظيم لهذا المحبوب بما لا يليق إلا بالله .

والدليل قوله تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة :١٦٥] .

٣- معصية :

وهي كحب المعاصي والبدع والمحرمات .

والدليل قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور : ١٩] .

٤- محبة طبيعية :

كحب الأولاد والأهل والنفس وغير ذلك وهي جائزة .

والدليل قوله تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾ [آل عمران :١٤] .

* * *

الخوف

* تعريفه :

« هو انفعال يحصل بتوقع ما فيه هلاك أو ضرر أو أذى » .

* أنواع الخوف :

١ - شرك أكبر :

وهو خوف السر : أن يخاف غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله .

والدليل قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران : ١٧٥] .

٢- محرم :

وهو أن يترك واجباً أو يرتكب محرماً خوفاً من الناس .

والدليل قوله تعالى : ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾ [المائدة :٤٤] .

٣- جائز :

وهو الخوف الطبيعي كالخوف من الأسد والعدو والسلطان الجائر ونحوه.

والدليل قوله تعالى : ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص :١٨] .

٤- عبادة :

وهو الخوف من الله وحده لا شريك له .

والدليل قوله تعالى : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن :٤٦] .

*** أنواع الخوف من الله :**

نوعان :

١- محمود :

وهو الذي يحول بينك وبين معصية الله فيحملك على أداء الواجبات وترك المحرمات .

٢- غير محمود :

وهو الذي يحمل العبد على اليأس والقنوط من رحمة الله .

* * *

الرجاء

*** تعريفه :**

هو بمعنى التوقع والطمع والأمل وانتظار الشيء المحبوب .

*** أقسامه :**

ثلاثة أقسام :

١- رجاء عبادة:

وهو رجاء الله وحده لا شريك له ، وهو نوعان :

١- رجاء محمود :

وهو الرجاء المقرون بالعمل وطاعة الله .

٢- رجاء مذموم :

وهو الرجاء بدون عمل وهو أماني وغرور .

٢- رجاء شرك :

وهو رجاء غير الله في شيء لا يملكه إلا الله .

٣- رجاء طبيعي :

إذا رجوت شيئاً من شخص يملكه ويقدر عليه كقولك : « أرجو أن تحضر» .

*** الدليل على الرجاء :**

قوله تعالى : ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًا ﴾ [الكهف :١١٠] .

التوكل

*** تعريفه :**

لغة : التفويض والاعتماد .

شرعاً : هو اعتماد القلب على الله وحده .

*** التوكل الشرعي :**

هو الذي يجمع ثلاثة أمور :

١- الاعتماد على الله اعتماداً صادقاً حقيقياً .

٢- الثقة بالله واعتقاد أن الأمر كله بيد الله .

٣- فعل الأسباب المأذون بها .

*** أقسام التوكل :**

ثلاثة أقسام :

١- توكل عبادة :

وهو التوكل على الله وحده لا شريك له .

٢- توكل شرك :

- كالاعتماد على غير الله فيما هو من خصائص الله .

- وكالاعتماد الكلي أو الجزئي على الأسباب .

٣- توكيل :

هو أن تنيب شخصاً يقوم بعمل بالنيابة عنك مما يقدر عليه وهو جائز .

*** والفرق بين التوكل والتوكيل :**

أن التوكل : عمل قلبي باطن .

والتوكيل : عمل ظاهر .

*** الدليل على التوكل :**

قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة :٢٣] .

* * *

الدعــاء

*** الدعاء عبادة :**

الدعـاء أهـم أنـواع العـبادة لقولــه ﷺ : « الدعـاء هـو العـبادة » [رواه الترمذي] .

وقولـه تعالى : ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن :١٨] .

*** أنواع العبادة :**

نوعان :

١- دعاء عبادة :

المقصود به : كل عمل يعبد الإنسان به ربه .

مثاله :

الصلاة ، والحج ، والصدقة ، والصيام .

سـبب تسـميتها بــ (دعـاء) : لأن فـيها معنى الطلب فكأن الإنسان عندما يعمل هذه الأعمال يطلب من الله أن يرحمه بها ويدخله الجنة .

٢- دعاء مسألة :

المقصود به : ما كان فيه سؤال وطلب .

مثاله :

كقول : (اللهم ارحمني ، رب اغفر لي) .

*** دعاء غير الله :**

الدعاء عبادة فمن صرفه لغير الله فهو مشرك كافر .

الدليل : قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ [المؤمنون :١١٧] .

* * *

الرقـى

*** تعريفها :**

لغة : جمع رُقية وهي العوذة .

شرعاً : آيات وأذكار وأدعية تُقرأ على المريض .

*** أقسامها :**

قسمان :

١- رقية مشروعة .

٢- رقية ممنوعة .

*** الرقية المشروعة :**

هي ما توفر فيها ثلاثة شروط بإجماع العلماء :

١- أن تكون بلسان عربي مبين ، وما يُعرف معناه .

٢- أن تكون بكلام الله أو بأسمائه وصفاته .

٣- ألا يعتمد عليها اعتماداً كلياً ، بل يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى .

*** الرقية الممنوعة :**

هي التي اختل فيها شرط أو أكثر من شروط الرقية المشروعة .

* **الدليل من السنة على الرقى :**

قولــه علـيه الصـلاة والسلام : « إن الرقى والتمائم والتولة شرك » [رواه أحمد وأبوداود] .

وقولــه عليه الصلاة والسلام : « اعرضوا عليَّ رُقاكم ، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك » [رواه مسلم] .

* * *

التمائم

*** تعريفها :**

لغة : جمع تميمة .

اصطلاحاً : ما يُعلق بأعناق الصبيان وغيرهم لدفع العين .

*** أقسامها :**

قسمان :

١- تمائم من القرآن والأدعية النبوية :

والصحيح فيها المنع لوجوه ثلاثة :

أ- عموم النهي عن التمائم ولا يوجد مخصص للعموم .

ب- سد الذريعة فإنها تفضي إلى تعليق ما ليس مباحاً .

ج- أنها ستكون عرضة للامتهان عندما يدخل من علقها الخلاء لقضاء حاجته .

٢- تمائم من غير القرآن والأدعية النبوية .

كالتي تكون من أسماء الجن والشياطين ويكون فيها طلاسم غير مفهومة فهذه محرمة قطعاً وهي من الشرك لأن فيها تعلقاً بغير الله .

*** الخلاصة :**

أن التمائم كلها محرمة سواء كانت من القرآن أو من غيره ، وإن كان من غيره فهي محرمة وشرك .

والدليل : قولـه ﷺ : « إن الرقى والتمائم والتولة شرك » [رواه أحمد وأبوداود] .

* * *

التبرك

*** معنى التبرك :**

لغة : كثرة الشيء وثبوته .

شرعاً : طلب البركة ورجاؤها واعتقادها .

*** أقسام التبرك :**

قسمان :

١- تبرك مشروع .

٢- تبرك ممنوع .

*** أولاً : التبرك المشروع :**

١- التبرك بذات النبي ﷺ وما انفصل من جسمه .

وهذا خاص به ﷺ في حياته فقط .

٢- التبرك بأقوال وأعمال مشروعة إذا فعلها العبد حصل له الخير والبركة.

كقراءة القرآن ، وذكر الله ، وحضور حلق العلم .

٣- التبرك بالأمكنة التي جعل الله فيها بركة .

كالمساجد ومن البلدان مكة والمدينة والشام .

والمقصود بالتبرك بها : فعل الخير والتعبد لله بأعمال مشروعة ، ولا يقصد التمسح بجدرانها وأعمدتها .

٤- التبرك بالأزمنة التي خصها الله بزيادة فضل وبركة .

كشهر رمضان ، وعشر ذي الحجة ، وليلة القدر ، وثلث الليل الأخير .

ويكون التبرك بها : بكثرة فعل الخير والتعبد لله فيها بأعمال مشروعة .

٥- التبرك بالأطعمة التي جعل الله فيها بركة .

كزيت الزيتون ، والعسل ، واللبن ، والحبة السوداء ، وماء زمزم[١] .

*** ثانياً : التبرك الممنوع :**

١- تبرك ممنوع بالأمكنة والجمادات :

مثل :

* التمسح بجدران الأماكن التي ثبتت بركتها شرعاً وتقبيل نوافذها وأعمدتها والاستشفاء بترابها .

* التبرك بقبور الصالحين وأضرحتهم .

* التبرك بأماكن ارتبطت بأحداث تاريخية كمكان مولده ﷺ أو غار حراء أو غار ثور .

٢-تبرك ممنوع بالأزمنة :

* فعل أمور غير مشروعة وعبادات مبتدعة في الأزمنة التي ثبتت بركتها شرعاً .

---

(١) فائدة : ماء زمزم لا تذهب بركته بانتقاله من مكانه إلى مكان آخر على الصحيح .

* **التبرك بأزمنة لم يثبت التبرك بها شرعاً، مثل :**

(مولد الرسول ﷺ، وليلة الإسراء والمعراج، وليلة النصف من شعبان وأيام وليالي ذكرى الحوادث التاريخية) .

٣- تبرك ممنوع بذوات الصالحين وآثارهم :

* لا يتبرك بذات أحد من البشر إلا بذات النبي ﷺ وآثاره وهذا خاص به وفي حياته فقط .

* **قواعد وضوابط مهمة في التبرك :**

١- التبرك عبادة والأصل في العبادات المنع والحظر حتى يأتي دليل على مشروعيتها .

٢- البركة كلها إنما هي من الله وحده فهو مالكها وواهبها فلا تُطلب من غيره .

٣- أن التبرك بما ثبتت بركته، لا يفيد إلا الموحِّد المؤمن بالله ورسوله ﷺ.

٣- أن التبرك بما ثبتت بركته شرعاً يجب أن يكون بطرق مشروعة وأن لا يبتدع في ذلك هيئات وطرائق لم يفعلها السلف الأول .

* * *

قواعد مهمة في باب الأسباب

١- اعتماد الفاعل للأسباب يجب أن يكون على الله عز وجل لا على السبب نفسه لأن الله عز وجل هو مسببها وموجدها .

٢- أن يعلم أن تلك الأسباب مرتبطة بقضاء الله وقدره .

٣- طرق إثبات أن الشيء سبب اثنان :

الأول : عن طريق الشرع .

مثاله :

العسل سبب للشفاء ودليله قوله تعالى: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النحل :٦٩] .

الثاني : عن طريق التجربة والقدر .

مثاله :

النار سبب للإحراق ، لكن لابد في طريق التجربة من ثبوت سببية الشيء ثبوتاً ظاهراً بعد مباشرته ؛ لأن الثبوت غير الظاهر قد يكون ادعاءً أو وهماً مثل الزعم أن لبس الحلقة يدفع العين .

* * *

التوسـل

*** تعريفه :**

لغة : من الوسيلة وهي في الأصل : ما يتوصل به إلى الشيء ويُتقرب به .

اصطلاحاً : هي اتخاذ سبب مشروع يقرب إلى الله تعالى .

*** أقسامه :**

قسمان :

١- توسل مشروع .

٢- توسل ممنوع .

*** التوسل المشروع :**

ثلاثة أنواع :

١ - التوسل باسم من أسماء الله تبارك وتعالى أو صفة من صفاته .

٢- التوسل بعمل صالح قام به الداعي .

٣- التوسل بدعاء رجل صالح حي .

*** التوسل الممنوع :**

وهو التوسل بغير الأمور الثلاثة المذكورة في التوسل المشروع ومن ذلك :

١ - التوسل إلى الله تعالى بحق أو بجاه الأشخاص .

٢- الدعاء والنذر للأولياء والصالحين .

٣- الذبح لأرواح الأولياء والعكوف حول قبورهم .

الذبح لغير الله

*** تعريف الذبح :**

لغة : هو في الأصل الشق أو ما دلَّ عليه .

اصطلاحاً : إزهاق روح وإهراق دم تعظيماً وتقرباً بطريقة مخصوصة .

*** أقسام الذبائح :**

ثلاثة أقسام :

١- ذبائح مشروعة .

٢- ذبائح مباحة .

٣- ذبائح شركية .

*** أولاً : الذبائح المشروعة :**

مثل :

١- الأضحية .

٢- ذبح النذور لله .

٣- ذبح الهدي .

٤- ذبح الفدية في الحج والعمرة .

٥- ذبح العقيقة عن المولود .

٦- ذبح صدقة يتقرب بها إلى الله .

٧- الذبح لإكرام الضيوف .

*** ثانياً : الذبائح المباحة :**

مثل :

١- ذبح الجزار للبيع .

٢- الذبح للأكل .

*** ثالثاً : ذبائح شركية :**

مثل :

١- الذبح للأصنام .

٢- الذبح للجن .

٣- الذبح للقباب والمشاهد والقبور .

٤- الذبح قبل سكن البيت الجديد بقصد الحجاب عن الجن .

٥- الذبح عند دخول العروسين البيت ومشيهما على دم الذبيحة .

٦- الذبح لله ولكن يذكر غير اسم الله عليها .

*** الخلاصة :**

١- الذبح عبادة لله لا يجوز صرفها لغير الله والدليل قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام :١٦٢] .

٢- الذبح لغير الله يعتبر شركاً أكبر وفاعله ملعون والدليل قوله ﷺ : « لعن الله من ذبح لغير الله » [رواه مسلم] .

* * *

النذر لغير الله

*** تعريفه :**

لغة : الإلزام .

شرعاً : إلزام المكلف نفسه طاعة غير لازمة تعظيماً للمنذور له .

*** النذر عبادة لله :**

اعلم أن النذر عبادة لله وحده لا تصرف لغيره ، ومن صرفها لغيره فقد أشرك شركاً أكبر ، قال تعالى : ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ [الإنسان :٧] ومن نذر لغير الله فلا يجوز له الوفاء به .

*** متى يكون النذر شركاً ؟ :**

إذا ألزم الإنسان نفسه شيئاً لغير الله تعظيماً وتقرباً ، ومن ذلك مثلاً :

١- كأن يقول إن شفى الله مريضي فلقبر الولي فلان كذا من الغنم أو المال .

٢- إن جاءني مولود فسأذبح للولي فلان عند قبره .

٣- لفلان الولي أو الجني علي نذر أن أذبح ثلاث ذبائح .

٤- النذر للأصنام .

٥- النذر للشمس والقمر .

* * *

الاستعانة والاستغاثة والاستعاذة

*** معانيها :**

الاستعانة : طلب العون .

الاستغاثة : طلب الغوث وهو كشف الشدة .

الاستعاذة : طلب الالتجاء .

*** الدليل على أن هذه الأمور الثلاثة عبادة :**

أ- الاستعانة :

قوله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة :٥] .

ب- الاستغاثة :

قوله تعالى : ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾ [الأنفال :٩] .

ج- الاستعاذة :

قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ [الناس :١] .

*** حكم الاستعانة والاستغاثة والاستعاذة بغير الله :**

تنقسم إلى قسمين :

١- جائزة :

إذا توفرت الشروط وهي أربعة :

أ- شرطان متعلقان بالأمر المطلوب الاستعانة والاستغاثة والاستعاذة به :

١- ألا يكون من خصائص الله .

٢- أن يكون المخلوق قادراً عليه .

ب- شرطان متعلقان بمن استُعيذ أو استعين أو استغيث به :

١- أن يكون حياً .

٢- أن يكون حاضراً .

٢- شركية .

إذا تخلف أحد الشروط السابقة .

* * *

الشفاعة

*** تعريفها :**

لغة : مصدر من شفع يشفع شفاعة إذا جعل الشيء اثنين ، والشفع ضد الوتر .

اصطلاحاً : التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة .

*** أقسام الشفاعة :**

١- شفاعة منفية .

٢- شفاعة مثبتة .

*** الشفاعة المنفية :**

أ- تعريفها :

(التي تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله) .

ب- دليلها :

قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة :٢٥٤] .

*** الشفاعة المثبتة :**

أ- تعريفها :

(هي التي تطلب من الله) .

ب- شروطها :

١- إذن الله للشافع أن يشفع .

٢- رضاه عن الشافع والمشفوع له .

ج- دليلها :

قوله تعالى : ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ [البقرة :٢٥٥] .

وقوله تعالى : ﴿ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴾ [النجم :٢٦] .

*** حكم طلب الشفاعة من الحي القادر:**

١- إن طلبت منه أمراً مشروعاً أو مباحاً يقدر عليه :

فجائز وهو من باب المساعدة والتعاون على الخير .

٢- تطلب منه أمراً لا يقدر عليه إلا الله :

فهذا شرك .

* * *

زيارة القبور

على ثلاثة أقسام :

١- زيارة شرعية :

وهي زيارة القبور لـ :

أ- تذكّر الآخرة .

ب- للسلام على أهلها .

ج- والدعاء لهم .

٢- زيارة بدعية :

تنافي كمال التوحيد وهي وسيلة من وسائل الشرك ، من ذلك :

أ- قصد عبادة الله عند القبر .

ب- قصد التبرك بها .

ج- إهداء الثواب عندها .

د- شد الرحال إليها .

ونحو ذلك .

٣- زيارة شركية :

تنافي التوحيد وهي :

(صرف شيء من أنواع العبادة لصاحب القبر) مثل :

أ- أن يدعوه من دون الله .

ب- الاستعانة والاستغاثة به .

ج- الذبح والنذر له .

ونحو ذلك .

* * *

السحـــر

*** تعريفه :**

لغة : ما خفي ولطف سببه .

اصطلاحاً : رُقى وعزائم وتعاويذ وأدوية وعقاقير تؤثر على القلب والبدن بإذن الله .

*** أقسام السحر :**

قسمان :

١- شرك أكبر :

وهو الذي يكون بواسطة الجن والشياطين يعبدهم ويتقرب إليهم ويسجد لهم ليسلطهم على المسحور .

٢- فسق وعدوان :

وهو الذي يكون بواسطة الأدوية والعقاقير ونحوها ، ومن ذلك أيضاً خفة اليد والتلاعب على الأعين .

*** حكم السحر :**

أ- إن كان سحره من القسم الأول :

فهو كافر ويقتل قتل ردة .

ب- إن كان سحره من القسم الثاني :

لا يكفر ولكنه يعد فاسقاً عاصياً ، ويُقتل من باب دفع الصائل إذا رأى الإمام (ولي الأمر) ذلك .

*** الدليل على أن السحر كفر :**

قولـه تعالى : ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ [البقرة :١٠٢] فمن فعله أو تعلمه أو رضي به كفر وخرج من الإسلام .

*** حكم النشرة :**

النشرة : هي فك السحر عن المسحور .

وهي نوعان :

١- حل السحر بسحر مثله :

وهي محرم ومن عمل الشيطان .

٢- حل السحر بالرقية والتعوذات الشرعية والأدوية المباحة :

فهذا جائز لا شيء فيه .

*** التبليغ عن السحرة والتحذير منهم :**

يجب التبليغ عن السحرة وتحذير الناس منهم ؛ لأن ذلك من إنكار المنكر والنصح للمسلمين .

*** علامات يعرف بها الساحر :**

إذا وجدت علامة واحدة من هذه العلامات في أحد المعالجين فهو ساحر بلا أدنى شك :

١- يسأل المريض عن اسمه واسم أمه .

٢- يأخذ أثراً من آثار المريض (ثوب ، شماغ ، قميص ، عباءة) .

٣- كتابة الطلاسم .

٤- تلاوة العزائم والطلاسم غير المفهومة .

٥- أحياناً يطلب حيواناً بصفة معينة ليذبحه ولا يذكر اسم الله عليه وربما لطّخ بدمه أماكن الألم من المريض أو يرمي به في مكان خرب .

٦- إعطاء المريض حجاباً يحتوي على مربعات بداخلها حروف أو أرقام.

٧- يتمتم بكلام غير مفهوم .

٨- يعطي للمريض أوراقاً يحرقها ويتبخر بها .

٩- يعطي المريض أشياء يدفنها في الأرض .

* * *

الكهانة والعرافة

*** تعريف الكاهن :**

هو الذي يخبر عما في المستقبل عن طريق الجن والشياطين .

*** تعريف العرّاف :**

هو الذي يدعي معرفة الأمور الحاضرة كمعرفة مكان المسروق والضالة بطرق خفية .

*** ادعاء علم الغيب :**

كفر لأنه تكذيب للقرآن قال تعالى : ﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ ﴾ [النمل : ٦٥] .

*** أقسام من يخبر عن المغيبات :**

١- من أخبر عن الغيب بطريق الجن فهذا يسمى كاهناً .

٢- من أخبر عن الغيب بالخطوط في الأرض فهذا يسمى رمّالاً .

٣- من أخبر عن الغيب عن طريق النجوم فهذا يسمى منجماً .

٤- من أخبر عن المسروق والضالة بطرق خفية فهذا يسمى عرّافاً .

*** حكم الذهاب للكهنة والعرافين والسحرة :**

على قسمين :

١- من أتاهم وسألهم دون تصديق :

الحكم : محرم وكبيرة من كبائر الذنوب ولم تقبل له صلاة أربعين يوماً .

الدليل : قولـه ﷺ : « من أتى عرّافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً » [رواه مسلم] ، والمراد أن صلاته لا أجر له عليها .

٢- من أتاهم وسألهم وصدّقهم :

الحكم : كفر بما أنزل على محمد ﷺ .

الدليل : قولـه ﷺ : « من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد » [رواه الأربعة والحاكم] .

* * *

الطيرة

*** تعريفها :**

لغة : مأخوذ من التطير وهي التفاؤل والتشاؤم من شيء ما .

اصطلاحاً : تشاؤم يحدث نتيجة شيء مرئي أو مسموع أو معلوم .

*** حكم التطير :**

التطير ينافي التوحيد وذلك من وجهين :

١ - أن المتطير قطع توكله على الله واعتمد على غير الله .

٢- أنه تعلق بأمر لا حقيقة له ، بل هو وهم وتخييل .

*** دليل النهي عن التطير :**

قوله تعالى : ﴿ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف :١٣١] .

وقوله ﷺ : «لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر» [متفق عليه] .

وقوله عليه الصلاة والسلام : « الطيرة شرك » [رواه أبوداود والترمذي] .

*** أحوال المتطير :**

لا يخلو من حالين :

الأول : أن يحجم ويستجيب لهذه الطيرة ويدع العمل وهذا من أعظم التطير والتشاؤم .

الثاني : أن يمضي لكن في قلق وهمّ وغمّ يخشى من تأثير ما تطيّر به وهذا

من التشاؤم أيضاً لكنه أخف من الأول .

وكلا الأمرين نقص في التوحيد وضرر على العبيد .

*** دواء لمن وردت الطيرة على قلبه :**

أن يقول : « اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك » [رواه أبوداود] .

ويقول كذلك : « اللهم لا طير إلا طيرك ، ولا خير إلا خيرك ، ولا إله غيرك » [رواه أحمد وصححه الألباني] .

ثم عليه :

١- معرفة ضرر الطيرة .

٢- مجاهدة نفسه .

٣- الإيمان بقضاء الله وقدره .

٤- إحسان الظن بالله .

٥- استعمال الاستخارة .

*** حد الطيرة المنهي عنها :**

قال عليه الصلاة والسلام : « إنما الطيرة :

- ما أمضاك ،
- أو ردّك » . [رواه أحمد] .

*** الفأل الحسن :**

معناه : الكلمة الطيبة يسمعها الإنسان فيستبشر بها .

مثاله :

شخص أراد السفر فسمع من يقول : يا سالم . فاستبشر بها .

حكمه : جائز .

دليله: قوله عليه الصلاة والسلام : « ويعجبني الفأل » [متفق عليه] .

*** الفرق بين الطيرة والفأل :**

الطيرة : سوء ظن بالله ، وصرف شيء من حقوقه لغيره ، وتعلق القلوب بمخلوق لا ينفع ولا يضر .

الفأل : حسن ظن بالله ، لا يرد عن الحوائج .

* * *

التنجيم

*** تعريفه :**

لغة : مصدر نجّم أي تعلم علم النجوم أو اعتقد تأثير النجوم .

اصطلاحاً : الاستدلال بالنجوم على أشياء خاصة .

*** اقسام علم النجوم :**

قسمان :

١- علم الأحكام والتأثير .

٢- علم الأسباب والتسيير .

*** علم الأحكام والتاثير :**

ثلاثة أقسام :

١ - اعتقاد أن النجوم فاعلة مؤثرة (أي تخلق الحوادث والشرور) .

فهذا شرك أكبر .

٢- جعلها سبباً يدّعي به علم الغيب :

فهذا كفر أكبر .

٣- اعتقاد أنها سبب لحدوث الخير والشر ، والله هو الفاعل :

فهذا محرم وشرك أصغر .

*** علم الأسباب والتسيير :**

قسمان :

١ - الاستدلال بسير النجوم على المصالح الدينية . فهذا مطلوب .

مثاله :

الاستدلال بالنجوم في معرفة القبلة .

٢- الاستدلال بالنجوم على المصالح الدنيوية .

وهي نوعان :

أ- الاستدلال بها على الجهات :

فهذا جائز .

ب- الاستدلال بها على الفصول :

الصحيح فيه عدم الكراهة .

*** فائدة : الحكمة في خلق النجوم :**

وهي ثلاث :

١- أنها زينة للسماء .

٢- ورجوم للشياطين .

٣- وعلامات يُهتدى بها .

* * *

الاستسقاء بالأنواء

*** المراد به :**

الاستسقاء : طلب السقيا .

الأنـواء : جمع مفـرده نَـوء ، والـنوء مـنازل الـنجوم وهي ثمان وعشرين منزلة.

والمراد بالاستسقاء بالأنواء :

نسبة المطر إلى الأنواء .

*** أقسام الاستسقاء بالأنواء :**

ثلاثة أقسام :

١- شرك أكبر .

وله صورتان :

أ- أن يدعو الأنواء لتسقيه .

كأن يقول : يا نوء كذا اسقنا ، يا نوء كذا أغثنا .. وما أشبه ذلك .

ب- أن ينسب حصـول الأمطـار إلى هـذه الأنـواء عـلى أنها هي الفاعلة بنفسها دون الله ولو لم يدعها .

٢- شرك أصغر:

وهو أن يجعل هذه الأنواء سبباً .

٣- جائز:

وهـو جعـل تلـك الأنـواء مـن بـاب العلامـات والدلائـل ، لا مـن باب

الأسباب، ولا من باب المؤثرات المستقلة .

*** الدليل على تحريم الاستسقاء بالأنواء :**

قوله تعالى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ [الواقعة :٨٢] .

قال مجاهد : أي قولهم في الأنواء مُطرنا بنوء كذا وبنوء كذا .

وقوله ﷺ : « هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ، فأما من قال : مُطرنا بفضل الله ورحمته ، فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب ، وأما من قال : مُطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب » [متفق عليه] .

* * *

الرياء

*** تعريفه :**

لغة : إظهار الشيء للغير ليراه .

شرعاً : إظهار الطاعة للغير ليراه الناس وليحمدوه .

*** حكم الرياء :**

أ- يسير الرياء :

شرك أصغر .

ب- كل أعماله أو غالبها رياء :

شرك أكبر وهذا لا يصدر من مؤمن بل هو سمة المنافقين .

*** خطر الرياء :**

١- أنه شرك أصغر :

قال عليه الصلاة والسلام : « **أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر** » فسُئل عنه فقال : « **الرياء** » [رواه أحمد] .

٢- أنه لا يغفر إذا لم يتب منه صاحبه :

لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [النساء : ٤٨] .

وهذا يعم الشرك الأكبر والأصغر .

٣- أنه يحبط العمل الذي خالطه :

قال عليه الصلاة والسلام : « قال الله تعالى : أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه » [رواه مسلم] .

٤- أنه أعظم من فتنة المسيح الدجال :

قال عليه الصلاة والسلام : « ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله . قال : « الشرك الخفي ، يقوم الرجل فيصلي، فيزين صلاته ، لما يرى من نظر الرجل » [رواه أحمد] .

* * *

إذا خالط العمل الرياء

*** له ثلاث حالات :**

الأولى : أن الباعث من الأصل مراءاة الناس :

فهذا شرك والعبادة باطلة .

الثانية : أن تكون نيته لله ثم طرأ عليه الرياء :

وهذا له حالان :

١- أن يجاهد نفسه ولا يسترسل مع الرياء ولا يسكن إليه فهذا لا يؤثر عليه .

٢- أن يطمئن للرياء ويسترسل معه ولا يدافعه .

وحكم العبادة هنا :

أ- إذا كان لا ينبني آخرها على أولها .

فالأول صحيح وما دخله من رياء فباطل .

مثال :

رجل تصدق بمائة ريال وهو مخلص ثم رأى شخصاً فتصدق بمائة أخرى رياء ، فالأولى صحيحة والثانية باطلة .

ب- إن كان ينبني آخرها على أولها .

فهنا تبطل جميع العبادة .

مثال :

رجل قام يصلي ركعتين لله فطرأ عليه الرياء في الركعة الثانية ولم يدافعه

واسترسل معه فهنا تبطل الصلاة كلها .

الثالثة : ما يطرأ بعد انتهاء العبادة :

لا يؤثر عليها شيئاً .

مسألة : من سمع ثناء الناس عليه ففرح بذلك وسُر :

لا شيء في ذلك بل « تلك عاجل بشرى المؤمن » [رواه مسلم] .

*** مسألة : من ترك العمل لأجل الناس :**

ترك العمل لأجل الناس رياء .

*** الفرق بين الرياء والسمعة :**

الرياء : يتعلق بحاسة العين (أي يعمل العمل ليراه الناس ويحمدوه) .

التسميع : يتعلق بحاسة السمع (أي يعمل العمل ليسمع به الناس ويثنوا عليه) .

*** علاج الرياء :**

١- تذكر فضل الإخلاص .

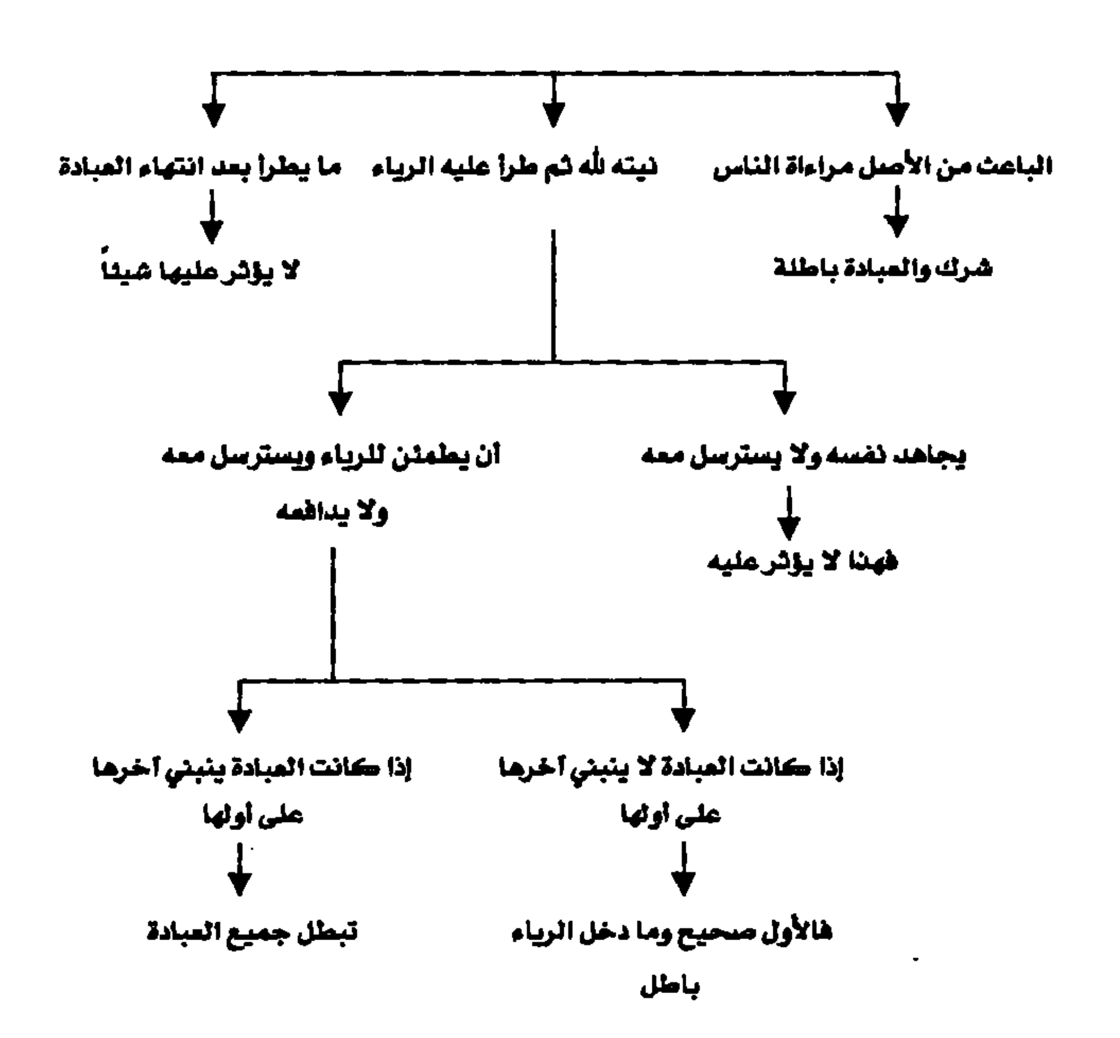
٢- تذكر خطورة الرياء وأنه يحبط العمل .

٣- تذكر الآخرة .

٤- يعلم أن الناس لا يملكون نفعاً ولا ضراً .

٥- الدعاء . ومنه : « اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئاً وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم » .

إذا خالط العمل الرياء



إرادة الإنسان بعبادته الدنيا

*** المراد بذلك :**

أن يعمل الإنسان العبادة المحضة ليحصل على مصلحة دنيوية مباشرة .

*** أمثلة على ذلك :**

١- كمن يحج ليأخذ المال .

٢- وكمن يغزو لأخذ الغنيمة .

٣- وكمن يؤذّن لأخذ الراتب .

٤- وكمن يطلب العلم الشرعي من أجل الشهادة والوظيفة فقط.

*** الحكم :**

على قسمين :

أ- أن يكون غالب أعماله أو كلها يريد بها الدنيا .

فهذا شرك أكبر .

ب- أن يعمل عملاً معيناً ويريد به الدنيا .

فهذا شرك أصغر يبطل العمل .

*** التحذير من إرادة الإنسان بعمله الدنيا :**

قال تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [هود :١٥-١٦] .

وقال عليه الصلاة والسلام : « من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله لا

يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة » يعني : ريحها .
[رواه أحمد وأبوداود] .

* * *

الحلف بغير الله

*** تعريف الحلف :**

لغة : بمعنى الملازمة .

اصطلاحاً : توكيد الحكم بذكر مُعظَّم بحرف من حروف القسم .

وحروف القسم هي : الواو والباء والتاء .

*** تسميات اخرى :**

ويسمى :

١- اليمين .

٢- والقسم .

*** اليمين المشروعة :**

هي ما كانت :

- بالله (نحو : والله ، وبالله ، وتالله) .

- أو باسم من أسمائه (نحو : والرحمن ، والعظيم ، والسميع) .

- أو بصفة من صفاته (نحو : بعزة الله ، ورحمة الله ، وعلم الله) .

*** حكم الحلف بغير الله :**

على قسمين :

أ- إذا كان يعظمه إلى درجة العبادة كأن يعظّمه كتعظيم الله أو أشد : فهذا شرك أكبر .

ب- إن كان يعظمه لكن لا يصل إلى حد مساواته بتعظيم الله :

فهذا شرك أصغر .

*** الدليل على حكم من حلف بغير الله :**

قوله ﷺ : « من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك » [رواه أحمد ، وأبوداود ، والترمذي] .

*** امثلة للحلف بغير الله :**

١- الحلف بالأولياء .

٢- الحلف بجاه النبي أو بجاه الأولياء .

٣- الحلف بحياة الأشخاص .

٤- الحلف بالأمانة أو بالشرف .

*** تلخيص مفيد لأحكام الحلف :**

١- تحريم الحلف بغير الله وأن ذلك شرك .

٢- تحريم الحلف بالله كاذباً وهي الغموس .

٣- تحريم كثرة الحلف بالله ـ ولو كان صادقاً ـ إذا لم تدعُ إليه حاجة ؛ لأن هذا استخفاف بالله سبحانه .

٤- جواز الحلف بالله إذا كان صادقاً وعند الحاجة .

*** كفارة من حلف بغير الله :**

أن يقول :

لا إله إلا الله .

الدليل قوله ﷺ : « من حلف فقال في حلفه : واللات ، والعزى . فليقل : لا إله إلا الله » [متفق عليه] .

* * *

التشريك بين الله وبين أحد من خلقه بـ (الواو)

*** المقصود به :**

(العطف بالواو بين الله وبين أحد من خلقه في أي أمر يكون للمخلوق فيه دخل في وقوعه) .

*** مثاله :**

١- ما شاء الله وشئت .

٢- أرجو الله وأرجوك .

٣- استعنت بالله وبك .

٤- ما لي إلا الله وأنت .

٥- لولا الله وفلان لهلكت .

وما أشبه ذلك .

*** الحكم :**

على قسمين :

أ- إن كان يعتقد التسوية :

فهذا شرك أكبر حتى لو جاء بـ (ثم) .

ب- إن كان لا يعتقد التسوية :

فهو شرك أصغر .

*** الصواب في هذه الألفاظ :**

على مرتبتين :

أ- أن يأتي بـ (ثم) دون اعتقاد التسوية .

مثل أن يقول : ما شاء ثم شئت ـ استعنت بالله ثم بك .

ب- أن يسند الأمر كله لله :

فيقول : ما شاء الله وحده ، استعنت بالله وحده ونحوه ، وهذا هو الأفضل والأحسن .

*** الفرق بين (الواو) و(ثم) في هذه الألفاظ :**

العطف بـ (الواو) : يقتضي المقارنة والتسوية .

العطف بـ (ثم) : يقتضي التبعية .

* * *

كلمة (لو)

* استعمال هذه الكلمة له ثلاث حالات :

١- الجواز:

إذا أتى بـ (لو) على جهة الإخبار فحسب .

مثال :

لو حضرت الدرس لاستفدت .

الدليل قوله عليه الصلاة والسلام : « لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سُقت الهدي ولأحللت معكم » [متفق عليه] .

٢- الاستحباب :

إذا أتى بـ (لو) في تمني الخير .

مثال :

لو كان عندي مال لتصدقت به .

والدليل قوله عليه الصلاة والسلام في قصة النفر الأربعة قال أحدهم : «لو أن لي مالاً لعملت بعمل فلان » يعني تمنى الخير . فقال عليه الصلاة والسلام : « فهو بنيته فأجرهما سواء » [رواه أحمد والترمذي] .

٣- النهي :

إذا أتى بـ (لو) في ثلاث صور .

أ- اعتراض على الشرع :

دليله قوله تعالى : ﴿ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ ﴾ [آل عمران :١٦٨] .

ب - اعتراض على القدر:

دليله قوله تعالى : ﴿لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟﴾ [آل عمران : ١٥٦] .

ج - تمني الشر:

ودليله حديث الأربعة النفر عندما قال أحدهم : « لو أنَّ لي مالاً لعملت بعمل فلان » فهذا تمنى شراً ، فقال عليه الصلاة والسلام : « فهو بنيته فوزرهما سواء » .

* * *

سب الدهر

* **المقصود به :**

(شتم وذم وتقبيح الدهر الذي هو الزمان والوقت) .

* **أحكام سب الدهر:**

ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

١- يقصد الخبر المحض دون اللوم :

فهذا جائز .

مثاله :

(تعبنا من شدة حر هذا اليوم) .

وكقول لوط عليه السلام : (هذا يوم عصيب) .

٢- أن يسب الدهر على أنه هو الفاعل :

كأن يعتقد أنه هو الذي يقلب الأمور من الخير إلى الشر ، فهذا شرك أكبر.

٣- أن يسب الدهر لأنه محل لهذا الأمر المكروه عنده مع اعتقاد أن الله هو الفاعل .

فهذا محرم ومن كبائر الذنوب .

* **سب الدهر إيذاء لله تعالى :**

قال عليه الصلاة والسلام : « قال الله تعالى : يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر ، أقلب الليل والنهار » [متفق عليه] ، ومعنى : « أنا الدهر » أي

مدبِّر الدهر ومُصرفه .

تنبيه :

الدهر ليس من أسماء الله الحسنى .

* * *

قاعدتان نافعتان في الألفاظ

١- وجوب حفظ اللسان عن الكلام المحرم :

كالغيبة والنميمة والكذب .

والشركي : كالحلف بغير الله .

لأن الإنسان محاسب عن كل ما يتفوه به : ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق :١٨] .

والإنسان قد يخرج من الإسلام بكلمة واحدة يقولها ، فيجب العناية بضبط الألفاظ والكلمات .

٢- الألفاظ والكلمات المحتملة للشرك :

لا يجوز استعمالها ؛ لأن استعمالها يخشى منه الوقوع في الشرك ، أو أن يكون باباً للشرك .

* * *

البدعة

*** تعريفها :**

لغة : الشيء المخترع على غير مثال سابق .

شرعاً : ما أُحدِث في الدين من غير دليل .

*** أقسام الابتداع :**

١- ابتداع في العادات :

كابتداع المخترعات الحديثة، وهذا مباح ؛ لأن الأصل في العادات الإباحة.

٢- ابتداع في الدين :

وهذا محرم ؛ لأن الأصل فيه التوقيف .

*** أقسام الابتداع في الدين :**

ثلاثة أقسام :

١- بدع اعتقادية :

وهي اعتقاد خلاف ما أخبر الله به وأخبر به رسوله ﷺ .

مثالها :

كبدعة التمثيل أو التعطيل وبدعة نفي القدر .

٢- بدع عملية :

وهي التعبد لله بغير ما شرع وذلك بـ :

١- إحداث عبادة لم تشرع .

٢- أو الزيادة أو النقص في عبادة مشروعة .

٣- أو الإتيان بعبادة مشروعة على صفة محدثة .

٤- أو تخصيص وقت للعبادة المشروعة لم يحدده الشرع .

مثالها :

البناء على القبور ، والأعياد ، والاحتفالات المحدثة .

٣- بدعة الترك :

وهي ترك المباح أو ترك ما طلب فعله تعبداً .

مثاله :

ترك أكل اللحم تعبداً ، وترك الزواج تعبداً .

*** أقسام البدع باعتبار حكمها :**

قسمان :

١- بدع مكفرة .

تخرج صاحبها من الإسلام .

مثالها :

بدعة الرفض ، والقول بخلق القرآن .

٢- بدع مفسقة :

يأثم صاحبها لكن لا يخرج من الإسلام .

مثالها :

بدعة الذكر الجماعي ، وبدعة تخصيص ليلة النصف من شعبان بالعبادة.

*** التحذير من البدع وردّها :**

يكفي في ذلك آية وحديثان :

١- قوله تعالى : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة :٣] .

٢- قوله عليه الصلام والسلام : « من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد » [متفق عليه] ، وفي رواية لمسلم : « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد » .

٣- قوله عليه الصلاة والسلام : « وشر الأمور محدثاتها [وكل محدثة بدعة] وكل بدعة ضلالة ، [وكل ضلالة في النار] » [رواه مسلم ، والزيادتان بين معكوفين للنسائي] .

*** هل هناك بدعة حسنة وبدعة سيئة :**

من قسم البدعة إلى :

١- بدعة حسنة .

٢- بدعة سيئة .

فهو غالط ومخطئ ومخالف لقوله ﷺ : « فإن كل بدعة ضلالة » ؛ لأن الرسول ﷺ حكم على البدع كلها بأنها ضلالة وهذا يقول : ليس كل بدعة ضلالة بل هناك بدعة حسنة .

*** أسباب أدت إلى ظهور البدع :**

من ذلك :

١- الجهل بأحكام الدين .

٢- اتباع الهوى .

٣- التعصب للآراء والرجال .

٤- التشبه بالكفار .

٥- الاعتماد على أحاديث موضوعة لا أصل لها .

٦- عادات وخرافات لا يدل عليها شرع ولا يشهد لها عقل .

*** قاعدتان مهمتان تفيدان في معرفة البدع وردها :**

الأولى : الأصل في العبادات المنع والحظر والتوقف حتى يأتي دليل على مشروعيتها .

الثانية : كل عبادة كان مقتضى فعلها والداعي إلى ذلك موجوداً في عهد النبي ﷺ ولم يفعلها هو ولا صحابته الكرام دل ذلك على عدم مشروعيتها .

*** تنبيهان مهمان :**

الأول : قال الإمام مالك رحمه الله تعالى : (من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً ﷺ خان الرسالة ؛ لأن الله يقول : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ فما لم يكن يومئذٍ ديناً فلا يكون اليوم ديناً) .

الثاني : قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى : (يجب أن نعلم أن أصغر بدعة يأتي الرجل بها في الدين هي محرمة ، فليس في البدع ـ كما يتوهم

البعض ـ ما هو في رتبة المكروه فقط) .

*** بعض البدع المنتشرة في الأمة :**

١- الاحتفال بالمولد النبوي والموالد الأخرى .

٢- الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج .

٣- الاحتفال بليلة النصف من شعبان .

٤- الاحتفال بعيد الميلاد .

٥- التبرك بالأماكن والآثار والأشخاص أحياءً وأمواتاً .

٦- الذكر الجماعي .

٧- طلب قراءة الفاتحة على أرواح الأموات وفي المناسبات .

٨- تخصيص رجب بالعمرة والعبادات الخاصة .

٩- الجهر بالنية في الصلاة .

١٠- التوسل بجاه الأشخاص وحقهم .

*** كتب تفيد في معرفة البدع :**

١- التحذير من البدع للشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله .

٢- السنن والمبتدعات للشيخ محمد عبدالسلام القشيري .

٣- البدع والمحدثات وما لا أصل له . جمع وإعداد : حمود المطر .

٤- الإبداع في مضار الابتداع للشيخ علي محفوظ .

٥- البدع الحولية للشيخ عبدالله التويجري .

فائدة :

المتابعة لا تتحقق إلا إذا كان العمل موافقاً للشريعة في ستة أمور :

م	شرط المتابعة	مثال المخالفة
١	السبب	كمن صلى ركعتين بسبب نزول المطر
٢	الجنس	كمن أخرج زكاة الفطر نقداً
٣	القدر	كمن صلى المغرب أربعاً متعمداً
٤	الكيفية	كمن توضأ فبدأ برجليه وختم بوجهه
٥	الزمان	كمن ضحى في رمضان
٦	المكان	كمن اعتكف في الصحاري والفلوات

* * *

الدعوة إلى التوحيد

الدعوة إلى الله شأنها كبير، وفضلها عظيم ، وهي وظيفة الرسل والأنبياء ، وميدان الصالحين والأولياء .

يقول تعالى : ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ﴾ [النحل : ١٢٥] .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ﴾ [يوسف :١٠٨] .

ويقول ﷺ : « فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمْر النَّعم » [متفق عليه] .

ويقول ﷺ : « فمن دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه ، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً » [رواه مسلم] . .

* التوحيد أول ما يدعى إليه :

أول ما يجب أن يُعلم وأن يُفهم وأن يطبق وأن يدعى إليه هو التوحيد .

والدليل : قوله ﷺ لما بعث معاذاً إلى اليمن : « فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله» وفي رواية : «إلى أن يوحدوا الله» [متفق عليه] .

* من وسائل الدعوة إلى التوحيد :

هذه بعض الوسائل التي تناسب الجميع وليس فيها كبير مشقة :

١- طبع الكتب والمطويات التي تدعو إلى التوحيد وتوزيعها .
٢- مخاطبة التجار للمساهمة في طبع ونشر كتب التوحيد والعقيدة .

٣- نسخ وتوزيع الأشرطة التي توضح التوحيد وتبينه وتدعو إليه .

٤- إلقاء الكلمات والمواعظ والخطب والمحاضرات عن التوحيد لمن استطاع ذلك أو تنسيقها وترتيبها مع العلماء والدعاة .

٥- تعليم الأولاد والأهل في البيت أصول التوحيد وتدريسهم كتب العقيدة ورصد الجوائز والحوافز لهم .

* * *

أهم كتب التوحيد والعقيدة

هذه قائمة نافعة بأهم كتب التوحيد والعقيدة، أنصحك أخي المسلم بـ :

ـ اقتنائها .

- وقراءتها .

لتزداد بصيرة في دينك ، ولتعرف سبيل النجاة ، وطريق الفلاح الذي من سلكه فاز وربح ، ومن أعرض عنه خاب وخسر .

واعلم أخي الكريم أن دراسة التوحيد وتعلم العقيدة أعظم أقسام الفقه في الدين ، فقد كان بعض العلماء يقسمون الفقه إلى :

١- فقه أكبر :

ويعنون به مسائل التوحيد والعقيدة .

٢- فقه أصغر :

ويعنون به فقه الأحكام من عبادات ومعاملات .

وإليك الآن عناوين الكتب :

١ - الأصول الثلاثة .

٢- القواعد الأربع .

٣- كشف الشبهات .

٤- كتاب التوحيد .

وكلها للشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله .

٥- مجموعة التوحيد النجدية .

٦- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد .

للشيخ عبدالرحمن بن حسن .

٧- تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد .

للشيخ سليمان بن عبدالله .

٨- معارج القبول .

٩- أعلام السنة المنشورة .

وكلاهما للشيخ حافظ الحكمي .

١٠- القول المفيد على كتاب التوحيد .

للشيخ محمد بن صالح العثيمين .

١١- كتاب التوحيد .

١٢- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد .

وكلاهما للشيخ صالح الفوزان .

١٣- العقيدة الواسطية .

لشيخ الإسلام ابن تيمية .

١٤- شرح العقيدة الواسطية .

للشيخ محمد العثيمين .

١٥- شرح العقيدة الواسطية .

للشيخ صالح الفوزان .

١٦- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى .

للشيخ محمد العثيمين .

١٧- العقيدة الطحاوية وشرحها لابن أبي العز الحنفي .

* واحرص على قراءة كتب وفتاوى هؤلاء الأعلام :

١- شيخ الإسلام ابن تيمية .

٢- وتلميذه الإمام ابن القيم .

٣- شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب وأحفاده من أئمة الدعوة .

٤- الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز .

٥- الشيخ محمد بن صالح العثيمين .

٦- الشيخ عبدالله الجبرين .

٧- الشيخ صالح الفوزان .

وغيرهم من علماء الإسلام المعروفين بالتوحيد الصحيح والمعتقد الصحيح.

* * *

الخاتمة

في ختام هذه الرسالة أتوجه إلى الله تعالى بالثناء والشكر على ما منَّ به من توفيق وتيسير .

وآمل أن تكون هذه الرسالة قد ساعدت في توضيح التوحيد ، وساهمت في تقريب أحكامه ، وتسهيل مسائله .

كما أسأل الله العلي القدير أن يجزي خير الجزاء كل من ساهم في نشر وطبع هذه الرسالة ، وأن يعظم لهم الأجر والمثوبة .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

عبدالله بن أحمد الحويل

فهرس الموضوعات

* * *